Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما الثالث فهو : الرجل يتمادى في الذنوب ،وفي مالا يحبه لنفسه ، ولا يحب ان يلقى الله به ، ويرجو المغفرة من غير توبة ، وهو مع ذلك غير تائب منها ، ولا يقلع عنها[1] ، وهو مع ذلك يرجو .

فهذا يقال له : مغترٌ ، متعلق بالرجاء الكاذب ، والأماني الكاذبة ، واالطمع الكاذب . والقيام على هذا يقطع مواد عظمة الله من قلب العبد ، فيدوم اعراضه[2] عنه ، ويأنس بجانب مكر الله ، ويأمن تعجيل العقوبة . وهذا هو : المغتر المخدوع المستدرج .

وأما أمثالنا من الناس فينبغي ان يكون الخوف عندهم أكثر من الرجاء ، لأن الرجاء الصادق انما يكون على قدر العمل بالطاعات .

والخوف : على قدر الذنوب ، فلو كان الرجاء يستقيم بلا عمل لكان المحسن والمسيء في الرجاء سواء ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله** ﴾[3] . وقال : ﴿ **إن رحمة الله قريب من المحسنين** ﴾[4] .

ومعنى الحديث الذي جاء : « لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا »[5] ، لا ينبغي ان يكون خاصاً بين أهله . وهو مثل الحديث الآخر : « المؤمن كذي قلبين : قلب يرجو به ، وقلب يخاف به »[6] . فإنما هو إذا أحسن رجا ، واذا أساء خاف مع التوبة والندم والاقلاع .

---

(١) غير تائب منه ولا مقلع عنه (الأصول) .

(٢) ويدوم إعراضه (الأصول) .

(٣) البقرة (٢/٢١٨) .

(٤) الأعراف (٧/٥٦) .

(٥) هذا الحديث لم أقف عليه في مابين يدي من مراجع .

(٦) أخرجه الطبراني عن أبي هريرة وفي سنده نظر .